مشروع رسالة

« من رسائل جندي باليمن الى أمه في قرية ما .. »

(١)

تحيتي للشمس والمئذنه
لسنبلات القمح والسوسنه
وشوقي الغالي الى بيتنا ..
الى أبي .. وجدتي المذعنه
وقبلتي ـ يا أم ـ للمنحنى ..
وعشة .. عيدانها لينه
من فوقها .. عصفورة .. يشتهي
شباكنا المغرور أن تفتنه !
ـ لكل دنيا ـ عشتها مرة ..
لكل يوم في مدار السنه
لكل حب عنك أخفيته
أشهى المنى ـ يا أم ـ أن أعلنه !
اليك .. يا أماه ـ من غائب
يقتات ـ من دعواتك المؤمنه !

* * *

أما أنا .. فلم أزل ها هنا ..
نجما .. يحيي من هنا .. موطنه
مني هذي الارض .. من دودها
يستل تلك الاعين المزمنه
يجتث من أغوارها .. ماضيا
مات .. فأضحى جيفة منتنة !!
مر به تاريخنا ... مرة
فاستنكف التاريخ .. أن يدفنه
ودقت الغربان من فوقه
لم تستح الغربان أن تلعنه !
أنا واخواني هنا .. والدجى
حتى الدجى .. يرهب أن تطحنه !!
قربان انسان لوى قيده ...
يا عجبا !! كفّن مَن كفّنه !!
وهب من رقدته .. مائلا
من النجوم والتراب ... أعينه
يا روعة الميلاد ... أعماقه
تسبيحة للشمس والمئذنه
« صنعاء » عادت .. عاد تاريخها
ما أهون الجلاد .. ما أهونه !

* * *

وتشتكي عيناك « ما حالنا ؟ »
احساسك المحروم .. لن أطعنه
هنا .. لنا أهل .. لنا جيرة
لنا ثرى يشتاق .. أن نحضنه !
الناس نفس الناس في بلدتي
نفس الجباه السمحة المحسنة
نفس الاكف السمر .. نفس الخطى
نفس الاماني الغضة الهينه

* * *

تذكّري ـ يا أم ـ من والدي
بسمته .. نظرته المعلنه
وخصلة الشعر .. ووجهها له
ـ يا للزمان المر : ـ كم غضنه !
فانني ـ في كل شبر هنا ـ
أبصر نفس النظرة المؤمنه »

(٢)

هنا تعرى الليل عن طلقة
شقت سكون الهضبة المثخنه !
« غدارة يا نار .. لا تطبقي
على الفتى .. لا تحرقي مأمنه !
دعيه يكملها .. دعي كفه
تودع الاحباب والمئذنه »
لكن ليل الموت لم ينحسر
والنار سدت دونه مكمنه
وفوق أبعاد الثرى من دم
خيط على طول الثرى لونه
زف مهب الريح أقصوصة
مسنونة الاطراف مخشوشنه !
تحية للشمس .. والمئذنة ..
.. وأمه .. والكلمة المؤمنه !

القاهرة

فتوح أحمد